

التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 على الاسرة في مدينة البصرة (دراسة جغرافية)

م.هدى داود نجم السعد

Hudaalsaad3377@gmail.com

أ.د.آمال صال عبود الكعبي

Amlsaleh888@gmail.com

جامعة البصرة/كلية الاداب

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

المستخلص:

في ظل الخطر الصحي الذي يمثله فايروس كورونا(كوفيد-19)، أصبحت أولوية أنقاذ الارواح وأصلاح سبل العيش هي مسؤولية الجميع، حيث إن هذا الفايروس لا يعرف حدوداً، فقد أثر بشدة على حياة جميع السكان ومن جميع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية. لقد القى فايروس كورونا بظلاله بقوة على المجتمع البصري؛ مما خلف الكثير من الاثار الاقتصادية والاجتماعية على الاسرة في هذه المدينة التي ما زالت تتجاهد في سبيل أن تتجاوز الخطر. وقد رصدت الدراسة الميدانية بعض من هذه الاثار كان أهمها تأثر الدخل الاقتصادي للأسرة؛ حيث بين 59.6% من المستبانيين مدى تأثر دخولهم وتغير مستوياتها بسبب انتشار الوباء، في حين بين 40.4% من المستبانيين عدم تأثر دخولهم. كما أن هناك تغيرات في بعض السلوكيات وتغير في العادات والتقاليد الاجتماعية.

مقدمة:

لا يوجد هناك من شك في إن الامراض المعدية كانت تعد من أعظم المسببات في موت البشر خلال القسم الاكبر من تاريخهم الحديث؛ حيث شكل المرض عامل التخريب والهدم الرئيسي لحضارات الانسان وتكاثره السكاني. والوبئة ظاهرة لازمت الانسان منذ نشأته وكانت من أكبر التحديات التي تواجهه، وقد نظر الانسان في الازمات الغابرة إلى الوباء على إنه قوة قاهرة من قوى الطبيعة حيث وقف عاجزاً امامها في معظم الاحيان.

ونحن في وقتنا الحالي نقف حائرين مرة أخرى أمام تحدياً عالمياً جديداً تتمثل بجائحة كورونا فايروس (كوفيد-19) والذي كانت بداياته في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبيه في الصين نهاية العام الماضي 2019، لأنه سرعان ما زحف في قارة اسيا ثم أوروبا ليحصد أرواح البشر متحدياً كل الدفاعات البشرية المتمثلة بجودة النظام الصحي ثم لينتشر في كل قارات العالم.

هدف البحث

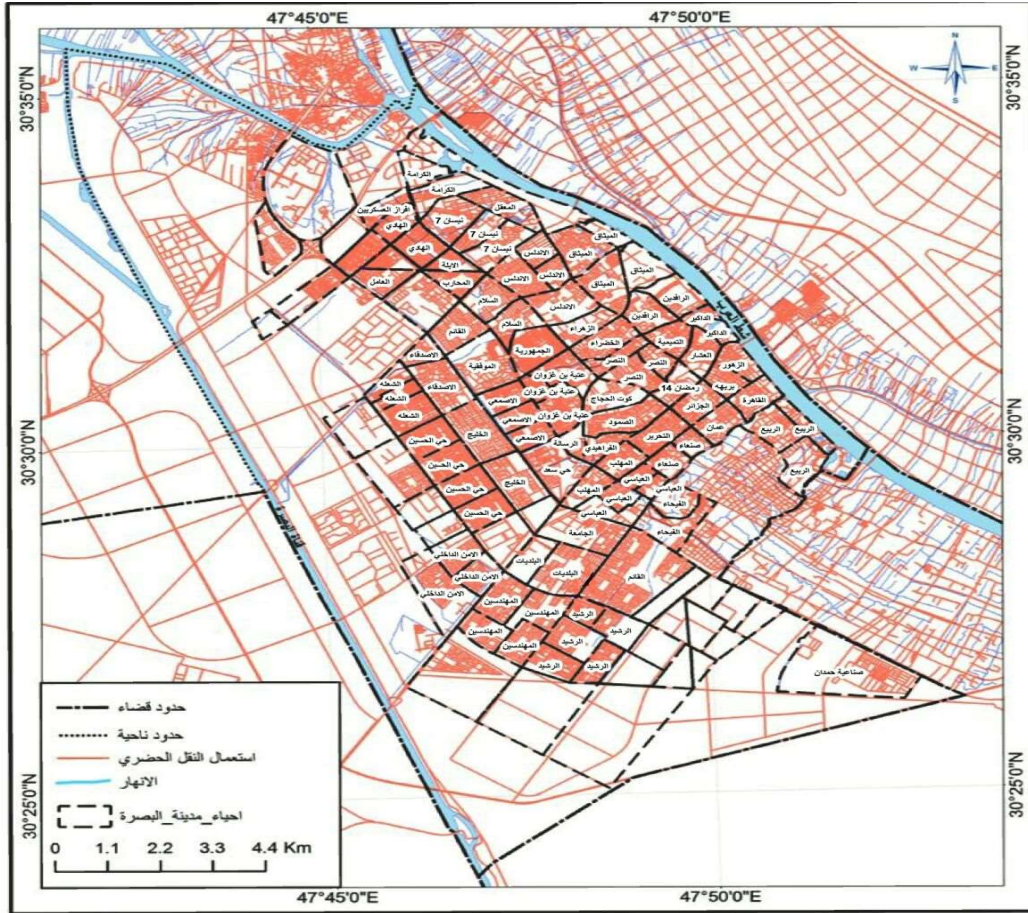
يهدف البحث إلى دراسة أهم تداعيات جائحة كورونا الاقتصادية والاجتماعية على الاسرة في المجتمع البصري. ومن أجل تحقيق هدف البحث؛ اعتمدت هذه الورقة البحثية في مصادرها على أستمارة الاستبانة التي وزعت عشوائياً في مدينة البصرة(خارطة 1) وبطريقة الكترونية (التزاما بقرارات خلية الازمة في المحافظة) بواقع 500 نسخة بحسب العوائل لترصد ما مجموع 5673 نسمة مستجيب للاستبانة، وأشتملت الاستبانة على (27) سؤال حول واقع الاسرة في المدينة في ظل الحجر الصحي وأزمة جائحة كورونا (ملحق 1)، كما لا يخفى أستعانة هذه الورقة البحثية بأحصاءات صادرة من مواقع

الالكترونية تمثل المنظمات الصحية والاقتصادية ومواقع الاخبار الالكترونية، فالجائحة ما تزال في أوجها ومستمرة في تسجيل أعداد الاصابات والوفيات والمتعافين لذلك يمكن القول إن كل الاحصاءات تتجدد باستمرار ومواكبتها تحتاج التتبع المستمر لهذه المواقع.

مصطلحات الدراسة

الوباء Epidemic يعرف الوباء بأنه انتشار لمرض معد في مجتمع او اقليم ما على نطاق واسع اكثر من المعتاد او على نحو غير متوقع بالقياس الى المكان والزمان المفترضين، اذن يحدد مستوى الانتشار ما اذا كان المرض يحدث بصورة متفرقة **Sporadic** كحالات انفرادية متناثرة لاتوجد رابطة بينها او يتحول الى وباء عندما ترتفع معدلات الاصابة به .

خريطة (1) الاحياء السكنية في مدينة البصرة



جمهورية العراق ، وزارة الاسكان والاعمار والبلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، شعبة التخطيط والمتابعة ، وحدة نظم المعلومات الجغرافية ، معلومات غير منشورة ، 2017

ويختلف عدد الحالات التي تشير الى وجود وباء تبعاً للعامل المسبب وحجم ونمط المجموعة السكانية المعرضة للمرض
وزمان ومكان الحدوث، حيث يأخذ الوباء وفقاً لمدى انتشاره مسميات مختلفة هي :

الفاشية Outbreak عندما يكون المرض محصوراً في مجموعة صغيرة من السكان على مساحة محدودة حينئذ يسمى
بالتفشي الوبائي .

الوباء العالمي او الجائحة Pandemic عندما ينتشر المرض بين عدد كبير من السكان وعلى مساحة واسعة من العالم.

هيكلية البحث

قسم هذا البحث إلى ثلاثة أقسام، أهتم القسم الأول بتحديد مفهوم المرض وأهميته الوبائية ومساراته الجغرافية، أما القسم الثاني
فتناول أهم التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا فايروس، بينما تمثل القسم الثالث بتحليل النتائج المستخلصة من
تطبيق اختبار كاي تربيع لمعرفة الفروق المعنوية بين المتغيرات المستخلصة من استمارة الاستبانة وأثر انتشار جائحة كورونا
فايروس في مدينة البصرة.

أولاً- مفهوم المرض والأهمية الوبائية لجائحة كورونا فايروس ومساراته الجغرافية:-

ارتبط الظهور التاريخي للأوبئة بعوامل البيئة الجغرافية وهذه العوامل تتضمن طيفاً واسعاً من المتغيرات الطبيعية والاجتماعية
والتي تعمل باتجاهات مختلفة فهي قد تسبب المرض واحتضن عوامله او تنقله من مكان الى اخر، ويعني ذلك ايضاً إن
الأوبئة التي كانت تظهر على مدار التاريخ البشري تعكس الاحداث البيئية المحتمل حدوثها في تلك الاوقات وتوثق جوانب مهمة
من حياة المجتمعات البشرية في عصور مختلفة. وفي هذا الصدد يقول مارستون بيتس "إن الحرب والمجاعة والمرض هي
الألفاظ الثلاثة التي يجب على أي باحث أن يبنى عليها دراسته وبحثه". (بيتس، 1966، 184) وعلى الرغم من محاولات
الانسان وسعيه الحثيث في مواجهة الأوبئة والحد منها باستخدامه اساليب مختلفة لمحاربتها والقضاء عليها الا انها بقيت
ولفترات طويلة تقوض الحضارات والامم وتكتسح البشر، وبمرور الأزمنة ومع تطور اساليب الوقاية والعلاج تم الحد من
ضراوة بعض من تلك الأوبئة حتى تقلصت مساحات انتشارها الجغرافي وتراجعت اهميتها الوبائية و انحصرت في بؤر
محدودة جداً كما هو الحال بالنسبة لمرض الطاعون (الموت الأسود) الذي أكتسح أوروبا في القرون الوسطى، حيث ظهر
بشكل مباغت ومروع عام 1348 وقدرة ضحاياه أنئذ برع مجموع السكان أي حوالي 25-35 مليون نسمة (عطوي، 2001،
173)، كما تم القضاء على بعض منها نهائياً كمرض الجدري، ولكن ثمة اوبئة مازالت تهدد بني البشر بفعل قابلية عواملها
الأمراضية على مقاومة الادوية كالكوليرا والانفلونزا، وظهرت اوبئة جديدة لم تكن موجودة في السابق كمتلازمة الالتهاب
الرئوي اللانمطي الحاد (سارس) وايبولا وأخيراً كورونا المستجد كوفيد -19 .

مرض كورونا Corona Disease هو عبارة عن متلازمة تنفسية حادة تسببه فصائل متعددة من الفيروسات مثل
فيروس كورونا 229E وفيروس كورونا (OC43)، وفيروس سارس سنة 2003، وفيروس كورونا (NL63) سنة 2004
، وفيروس كورونا (HKU1) سنة 2005، وفيروس كورونا المسمى بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) سنة
2012، وفيروس كورونا المستجد (COVID-19) اكتشف هذا الفيروس لأول مرة في الستينيات، ويعد من الامراض

المشتركة بين الانسان والحيوان ، فبعض انواعه تنتقل من حيوانات معينة خازنة لمسببه كالتطور وبعض أنواع الثدييات كما ينتقل بين البشر من الشخص المصاب الى الشخص السليم .(الكعبي،2020)

تسبب الإصابة به اعراضا تتمثل ب عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-19.

إن تتبع أوبئة كورونا ومساراتها الجغرافية ،يمكنها أن تبدأ بوباء سارس SARS وأنتشاره الجغرافي، حيث يعد مرض متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد Sever Acute Respiratory Syndrome من امراض الالتهاب الرئوي اللانمطي الحاد، وداء الرئة الحاد الوخيم من الامراض التي تصيب الجهاز التنفسي، ويسببه فايروس من عائلة الفايروسات الاكليلية Corona virus والسلالة الجديدة من هذا الفايروس لها خصائص مميزة تجعلها قابلة للانتقال إلى الانسان والعيش في جسمه، وأنتشر وباء سارس في عام 2003 وتسبب بأصابة 8988 شخصاً و774 وفاة وسجلت 5300 أصابة في الصين وحدها. (الكعبي، 2019، 132).

كما يدرج مرض متلازمة الشرق الاوسط التنفسية(MERS) من فايروسات كورونا (MERS-CoV) وقد اعتبر هذا الفايروس من الفايروسات التي تختلف عن بقية فايروسات كورونا التي تم اكتشافها في وقت سابق بين البشر، ويصيب هذا المرض الجهاز التنفسي وكان ظهوره الاول في شبة الجزيرة العربية عام 2012 وتحديدا في المملكة العربية السعودية حيث تم التسجيل عن أول حالة ،ولا يوجد أي لقاح أو علاج محدد للمتلازمة.(منظمة الصحة العالمية، ايار 2017).

لقد انتشر فايروس كورونا (كوفيد-19) بشكل اسرع من فايروسات سارس ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية، فقد استغرق تفشي متلازمة الشرق الاوسط التنفسية نحو عامين ونصف العام لاصابة 1000 شخص، واستغرق السارس نحو اربعة اشهر تقريبا ليُسجل هذا العدد، بينما وصل فايروس كورونا (كوفيد-19) إلى هذا الرقم في غضون 48 يوما فقط. (الكعبي، 2020) لقد كان الظهور الاول لفايروس (كوفيد-19) في مدينة ووهان في الصين في أواخر شهر ديسمبر 2019 وقد تباينت اراء العلماء عن سبب انتشار هذا الفايروس وعن سبب سرعة انتشاره ففي الوقت الذي شكلت به مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبيه البؤرة الأساسية للمرض ومع اغلاق المدينة ووضعها تحت الحجر الصحي أصبحت الصين هي البؤرة الاولى عالميا بأعداد اصابات بلغت 81054 أصابة نهاية شهر مارس 2020 ، غير إن المرض سرعان ما وصل إلى قارة أوروبا لتشكل ايطاليا بؤرة الفايروس في أوروبا واعتبرت الدولة الثانية عالميا بالاصابات حيث بلغت 53578 أصابة، وبالمقابل كانت الولايات المتحدة الامريكية بالمرتبة الثالثة عالميا باجمالي إصابات بلغ 35206 حسب بيانات منصة "وورلد ميتر" الدولية ليوم 22 مارس/ اذار 2020 (D W، أذار/مارس 2020)

ما يزال الفايروس مستمرا بتغيير خارطة اصاباته باستمرار وما تزال الاحصائيات والمراتب تتغير مع تغير الحدث ،فسرعان ما أخذت الولايات المتحدة الامريكية تسجل اعلى الاصابات والوفيات لتكون بذلك صاحبة الصدارة عالميا تليها البرازيل وروسيا حسب أحصائيات 19 يونيو /2020 جدول (1).

أما الصين فقد وصلت إلى مرحلة الاستقرار نوعا ما عند المرتبة الحادي والعشرين، لكن الاصابات ما تزال متغيرة وغير ثابتة.

جدول (1) توزيع الاصابات بفايروس كورونا(كوفيد-19) عالميا 19 /يونيو 2020

ت	الدولة	عدد الاصابات
1	الولايات المتحدة الامريكية	2263749
2	البرازيل	983359
3	روسيا	569063
4	الهند	381485
5	المملكة المتحدة	300469
6	إسبانيا	292348
7	بيرو	244388
8	إيطاليا	238159
9	شيلي	225103
10	إيران	197647
11	ألمانيا	190126
12	تركيا	184031
13	المكسيك	165455
14	باكستان	165062
15	فرنسا	158641
16	المملكة العربية السعودية	145991
17	بنجلاديش	102292
18	كندا	100220
19	قطر	84441
20	جنوب أفريقيا	83890
21	الصين	83325
23	بلجيكا	60348
24	كولومبيا	60217
25	روسيا البيضاء	56657

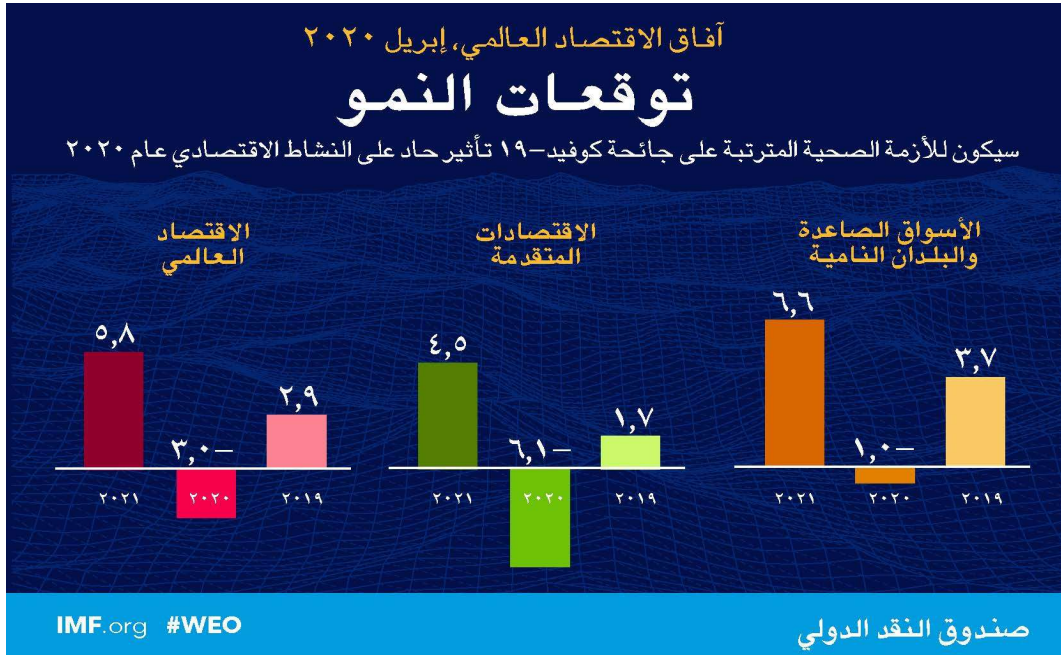
المصدر: <https://arabi21.com>

ثانياً- التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لانتشار فايروس كورونا (كوفيد-19)

إن أهم تداعيات فايروس كورونا هي ما سببه من شل لحركة الاقتصاد العالمي، فقد أخذت أغلب الحكومات في العالم إجراءات عديدة للتصدي لانتشار الفايروس، كان أهمها إيقاف العمل في المطارات والموانئ والحد من حركة السفر، إغلاق الاماكن التي يمكن ان تسمح لتجمعات سكانية كبيرة مثل المراكز التجارية والمتنزهات، المدارس والجامعات، المطاعم والمقاهي، أماكن العمل، إغلاق أماكن العبادة وغيرها من الاماكن، وكلما طالت مدة هذه الاجراءات ارتفعت بالتأكيد حدة وطنتها على الاقتصاد العالمي.

لقد أدت جائحة كورونا إلى اضراً عديدة في مختلف القطاعات؛ الاقتصادية والاجتماعية، غير إن أهم هذه الاضرار هي تراجع الطلب العالمي على النفط؛ الامر الذي ساهم بشكل مباشر في خفض أسعاره وبذلك كان تأثيره الكبير على اقتصاديات الدول النفطية، فبحسب تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر عن صندوق النقد الدولي في 14 ابريل/ نيسان 2020 أن استمرار تواصل جائحة كورونا (كوفيد-19) في الحاق خسائر فادحة ومتزايدة في الارواح في مختلف أنحاء العالم مع استمرار اتخاذ سياسة العزل والحظر والاغلاق سوف تكون هناك انعكاسات حادة على النشاط الاقتصادي، فمن المتوقع أن يشهد الاقتصاد العالمي أنكماشاً حاداً بواقع 3- % في عام 2020، وهو اسوأ بكثير مما ترتب عن الازمة المالية العالمية في 2008-2009 (صندوق النقد الدولي، تقرير آفاق الاقتصاد العالمي 14 أبريل، 2020).

شكل(1) توقعات صندوق النقد الدولي للاقتصاد العالمي بعد ازمة فايروس كورونا (كوفيد-19) 2020



المصدر: صندوق النقد الدولي ، تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، ابريل، 2020، <https://www.IMF.org>

وضح صندوق النقد الدولي إنه كلما أمكن أحتواء هذا الفيروس بشكل اسرع، كان التعافي اسرع واقوى عام 2021، غير أن الاقتصاديات المتقدمة بشكل عام في وضع افضل للاستجابة للازمة، مقارنة بالعديد من الاسواق الناشئة والبلدان النامية منخفضة الدخل التي تواجه تحديات متأثرة بتقلبات رؤوس الاموال بسبب مستجدات فايروس كورونا(صندوق النقد الدولي، مارس، 2020).

لقد سبب الركود الاقتصادي قلة الطلب العالمي على النفط؛ حيث كان لانتشار الفايروس تأثيرات سلبية على حركة النقل والطلب على الوقود في عديد من القطاعات الاقتصادية وأهمها الصناعية في عديد من البلدان، مما سبب أزمة هبوط اسعار النفط عالمياً؛ حيث تراجع مستويات الاسعار العالمية التي سجلت خلال الربع الاول من العام الجاري وفق سلة خامات أوبك تراجعاً بنسبة 15.42% مقارنة بمستويات الاسعار المسجلة 2019. (صندوق النقد العربي، 2020، 7).

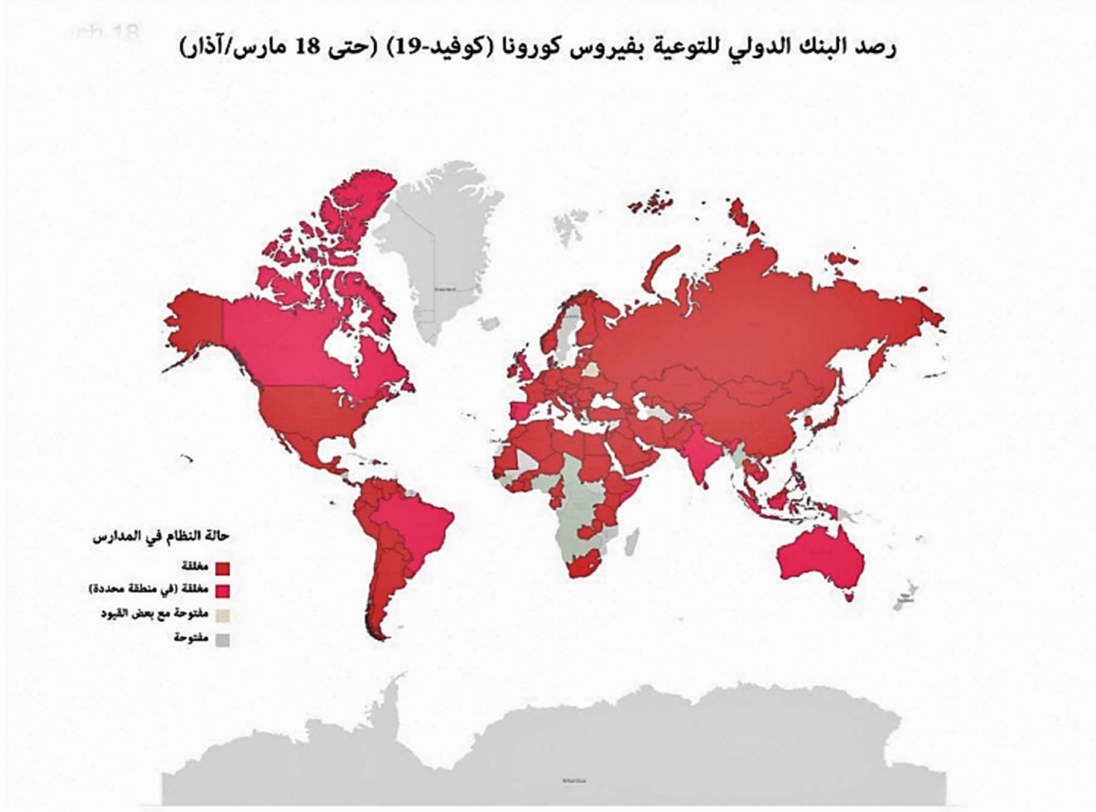
وهذا بالتأكيد أترعى السوق النفط العربية، فقد خسرت المنطقة العربية إيرادات نفطية قيمها الصافية 11 مليار دولار تقريباً وذلك للفترة من يناير/كانون الثاني إلى منتصف مارس/أذار 2020. (منظمة الامم المتحدة ESCWA، 2020، 2)، ويعد العراق ثاني أكبر منتج في أوبك بعد المملكة العربية السعودية، ولهذا كانت تأثيرات انخفاض اسعار النفط عليه كبيرة، وبحسب المتحدث الرسمي لوكالة الطاقة الدولية (فاتح بيرول)، فإن العراق هو الحلقة الأضعف في ظل الحرب النفطية، حيث تشكل عائدات نفطه أكثر من 90% من إيراداته، وهو ما يعني إنه سيواجه ضغوطاً اقتصادية هائلة، حيث سيؤدي ذلك إلى انخفاض صافي دخل العراق بنسبة 65% في 2020. (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2020، 9)

إن أهم انعكاسات الازمة الاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا هي ما سببه من اغلاق للمرافق الاقتصادية وبالتالي تأثيرها على فرص العمل المتاحة، حيث توقعت منظمة العمل الدولية فقدان نحو 25 مليون وظيفة في جميع انحاء العالم بسبب انتشار الفايروس (صندوق النقد العربي، 2020، 5)، حيث يساهم توقف قطاعات الخدمات الانتاجية مثل أسها السياحة والنقل والتجارة الداخلية والخارجية وبعض الصناعات التحويلية بأرتفاع معدلات البطالة؛ إذ من المتوقع أن تخسر المنطقة العربية 1.7 مليون وظيفة في عام 2020 مما سيرفع معدل البطالة بمقدار 1.2% نتيجة لممارسة التباعد الاجتماعي منعا لانتشار الفايروس. (منظمة الامم المتحدة ESCWA، 2020، 2)

لا يخفى ما يشكله فايروس كورونا (كوفيد -19) من خطر صحي عالمي، حيث ما يفترض ان يكون عقد من العمل الدؤوب من أجل التنمية إلى عقد من العمل الطارئ في سبيل أنقاذ الارواح وديمومة الحياة وقد ترتب على ذلك أتباع سياسات عالمية من أجل التباعد الاجتماعي وأغلاق كافة الاماكن التي تسبب تجمعات سكانية كبيرة.

لقد لجاء العديد من بلدان العالم إلى أغلاق جميع المدارس والجامعات على المستوى الوطني، فمع نهاية شهر فبراير/شباط وعندما أخذت اجراس الانذار تدق للتحذير من تزايد أنتشار فايروس كورونا خارج الصين؛ أغلق 120 بلداً المدارس لغرض فرض التباعد الاجتماعي مما ترك نحو مليار طالب في جميع أنحاء العالم يجبر على ترك المدرسة والتزام المنازل. (قاز - حق وشميس، 2020)

خارطة (2) حالة النظام في المدارس عالمياً بعد انتشار فايروس كورونا حتى 18/ آذار /2020



المصدر: كليوبي قاز-هق ،تيفران شمس،إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الانظمة التعليمية في انحاء العالم،مجموعة البنك الدولي،أذار 2020. Albankaldawli.org

مما جعل العديد من البلدان الاستعانة بمصادر التعلم والتعليم عن بعد ؛فكان التعليم الالكتروني عبر الانترنت أو استخدام الهواتف الذكية أو البث التلفزيوني أو حتى اىصال وارسال الدروس كواجبات منزلية ومهما اختلفت الطرق فهي في اغلبها تعتمد على استخدام وسائل الاتصال وشبكات التواصل وشركات الاتصالات،وهي قد لا تكون متوفرة عند أغلب الدول؛فأستراتيجيات التعليم عبر الانترنت يخلف نوع من عدم تكافؤ الفرص في التعليم خصوصاً عند عدم اتصال بعض الاسر بشبكة الانترنت أو عدم امتلاكهم الحواسيب المحمولة بالمنزل وهناك ممن لا يجد مساندة من أولياء الامور لضعف الحالة المادية؛مما يحرم الفقراء من التعلم.

لقد دعت سياسة التباعد الاجتماعي إلى تأجيل كافة الانشطة الاجتماعية والدينية والثقافية والرياضية حول العالم ،وكذلك اغلاق المراكز التجارية والاسواق والاماكن السياحية والاثنية ومراكز الترفيه،حيث أجبر المواطنون على عدم ممارسة عاداتهم وتقاليدهم ومناسباتهم الاجتماعية كلاً بحسب ثقافتهم؛حيث خلف هذا نوعاً من الازمات النفسية التي قد لا يتحملها بعض الاشخاص ممن هم يفشلون في التعاطي بشكل ايجابي مع هذا الطرف،فقد ذكر الباحث روي أوكنورد ،باحث في جامعة

غلاسكو البريطانية وأحد المشاركين في بحث نشرته دورية ذا لانسيت سايكياتري، "إن الامعان في العزل الاجتماعي، والوحدة، والقلق، والتوتر، والاعسار المالي، هي بمثابة عواطف قوية تجتاح الصحة النفسية للناس"، وإن البطالة تهيب صاحبها إلى التوتر والاكتئاب. (روكسي، أبريل/نيسان، 2020)

ثالثاً- تحليل نتائج اختبار كاي تربيع لحساب الفروق المعنوية بين المتغيرات المستخلصة من الدراسة الميدانية وجائحة كورونا (كوفيد-19):-

انتشرت جائحة فايروس كورونا(كوفيد-19) في العراق أبتدأ من 24 شباط فبراير 2020 في مدينة النجف، عندما فحصت عينة طالب الدين أيراني الجنسية، وكانت النتيجة ايجابية لاصابته بمرض فايروس كورونا المرتبط بالمتلازمة النفسية الحادة الشديدة النوع (SARS-CoV2)، ثم كشف عن حالات اخرى مصابة ب(كوفيد-19)، حيث بلغ مجموع الحالات المؤكدة في العراق 30868 حالة منها 11000 وفيات حتى 21/حزيران 2020(دائرة الصحة العامة، حزيران 2020)، منها 2207 حالة في محافظة البصرة و45 حالة وفاة و1188 حالة شفاء(دائرة صحة البصرة، الاحصاءات اليومية 21/حزيران/2020).

ومع الاثار الصحية الخطيرة لهذا الفايروس على سكان المدينة، تتجسد أثاراً أخرى منها ماكان أقتصاديا أو اجتماعيا أو نفسيا، لقد أبرزت أستمارة الاستبانة عددا من المتغيرات التي أظهرت علاقة مع أنتشار جائحة فايروس كورونا، وبتطبيق علاقة كاي تربيع لمعرفة الفروق المعنوية بين البيانات الحقيقية والمتوقعة ومع وجود الفرضية الصفرية، أستنتجت الفرضيات الصفرية التي تفترض عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين أنتشار الجائحة وبين المتغيرات الاتية:-

- 1- دخل الاسرة .
- 2- التعليم المنزلي .
- 3- فعالية التعليم المنزلي.
- 4- نوع التعليم .
- 5- توفر خدمات الانترنت
- 6- مدى معرفة الافراد بفايروس كورونا
- 7- مصدر الحصول على المعلومات
- 8- مدى الثقة بالخدمات الصحية
- 9- القلق من انتشار الفايروس
- 10- مدى الالتزام بالحظر الصحي.
- 11- استخدام اساليب الوقاية.
- 12- عدد مرات التسوق.
- 13- تقوية العلاقات الاسرية.

وعلى وفق النتائج المبينة في الجدول(2) أتضح إن هناك أثناعشر فرضية قد اثبتت علاقتها بجائحة كورونا فايروس (كوفي-19) وإن فرضية واحدة قد رفضت، حيث كانت النتائج كالآتي:-

1- وجد أنه هناك فروق معنوية بين تأثير الحظر الصحي بسبب جائحة كورونا على دخل الاسرة، حيث كانت القيمة المحسوبة 18.43 وهي أعلى من القيمة الجدولية والبالغة 3.84 عند درجة حرية (1) .
ومن متابعة الجدول (3) ننتج إن 59.6% من المستبانين بينوا مدى تأثير الحظر الصحي؛ بسبب الجائحة على مستوى دخولهم، وبالمقابل كان 40.4% يؤكدون على عدم تأثر دخولهم بالحظر، حيث سبب الحظر وتوقف الاعمال الاقتصادية تأثيراً مباشراً على الاسر والعوائل التي يكون اعتماد دخلها على عملها اليومي (عمال الاجر اليومي والكسبة) فضلاً عن العاملين في الشركات الاستثمارية في القطاع الخاص والشركات النفطية الاستثمارية الاجنبية التي باشرت بتقليل اجور العمل إلى النصف والربع أو اتباع سياسة تسريح العمالة الوطنية بسبب تأثر العمل بالسوق والاقتصاد العالمي، أما العوائل التي لم ترى هناك تأثير؛ فمن الممكن أن ذلك يعود الى طبيعة عملها وارتباطها بالقطاع الحكومي مثلاً.

جدول (2) نتائج اختبار كاي تربيع على المتغيرات المستخلصة من الاستبانة في مدينة البصرة

2020

ت	المتغير	قيمة مربع كاي المحسوبة	طبيعة الفرق	درجة الحرية	القيمة الجدولية
1	دخل الاسرة	18.43	معنوي	1	3.84
2	التعليم المنزلي	33.64	معنوي	=	=
3	فعالية التعليم المنزلي	82.35	معنوي	2	5.99
4	نوع التعليم	1.6	غير معنوي	=	=
5	توفر خدمات الانترنت	4.84	معنوي	1	3.84
6	مدى معرفة الافراد بفيروس كورونا	163.1	معنوي	2	5.99
7	مصدر الحصول على المعلومات	51.4	معنوي	=	=
8	مدى الثقة بالخدمات الصحية	23	معنوي	1	3.84
9	القلق من انتشار الفيروس	36	معنوي	=	=
10	مدى الالتزام بالحظر الصحي	19.2	معنوي	=	=
11	استخدام اساليب الوقاية	19.2	معنوي	=	=
12	عدد مرات التسوق	27	معنوي	3	7.81
13	تقوية العلاقات الاسرية	47.4	معنوي	1	3.84

المصدر: من أعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبانة -2020

جدول(3) تأثير الحظر الصحي بسبب جائحة كورونا على دخل الأسر في مدينة البصرة 2020

العوائل التي تأثر دخلها	العوائل التي لم يتأثر دخلها
298	202
%59.6	%40.4

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبانة-2020

2- يبين أختبار كاي تربيع (جدول2)إن هناك فروق معنوية بين أثر الحظر الصحي بسبب جائحة كورونا(كوفيد-19) وأعداد المستفيدين من التعليم المنزلي، بقيمة محسوبة 33.64 أعلى من الجدولية 3.84 بدرجة حرية (1)، كما إن هناك علاقة معنوية بين مدى فعالية التعليم المنزلي وانتشار الجائحة بقيمة محسوبة 82.35 أعلى من القيمة الجدولية 5.99 وبدرجة حرية(2).

إن تطبيق قرارات اغلاق المؤسسات التعليمية لتحقيق التباعد الاجتماعي أجبر الطلاب على أكمل المناهج الدراسية في المنازل، ومن متابعة الجدول(4) نلاحظ إن نسبة 79% من المستبانيين ممن هم ضمن المراحل الدراسية، ممن كان يتلقى التعليم في المنزل وإن 21% لم يكن يتلقى التعليم، وإن 4.5% من المستبانيين كان يرضن إن التعليم فعال، وإن 21% يراه غير فعال، وإن 74.5% يجده بين الامرين، وعند الرجوع إلى الجدول (2) نرى إن طبيعة نوع التعليم الذي يستخدم لم يسجل فروق معنوية مع انتشار الجائحة، حيث سجلت قيمة محسوبة أقل من الجدولية؛ إذ سجلت قيمة 1.6 وهي أقل من القيمة الجدولية 5.99 بدرجة حرية(2).

جدول(4)التوزيع العددي والنسبي للمستفيدين من التعليم المنزلي في فترة الحظر الصحي في مدينة البصرة

2020

نوع التعليم		مدى فعالية التعليم				المستفيدين من التعليم المنزلي	
الاعتماد على الذات	تواصل مع المدرسة	مواقع الكترونية خاصة	بين الامرين	غير فعال	فعال	لا يتلقى تعليم	يتلقى تعليم
1868	%30.4	1118	3199	900	193	900	3392
%28.5		%26.1	74.5%	21%	4.5%	21%	79%

المصدر:- من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبانة-2020

*تمثلت اعداد المستفيدين من التعليم المنزلي ما مجموع 4292 من مجتمع العينة.

3- هناك فروق معنوية بين توفر خدمات الانترنت وانتشار جائحة كورونا؛ إذ كانت قيم كاي تربيع المحسوبة 4.84 ضمن هذا المتغير وهي أعلى من الجدولية بقيمة 3.84 ضمن درجة حرية(1).
لقد بينت الدراسة الميدانية أن 60.6% أي 303 شخص من أرباب الاسرالمستبانة تتوفر لديهم خدمات الانترنت في المنزل، وإن 39.4% أي 197 شخص ذكروا انه لا تتوفر لديهم هذه الخدمات .

4- لم يكن فايروس كورونا يسترعي انتباه المجتمع البصري قبل فترة ظهوره وانتشاره داخل العراق؛ لذلك لم تكن لدى الافراد أي معلومات أو معرفة بهذا الفايروس، غير إن اختبار كاي تربيع أظهر هناك فروق معنوية بين مدى معرفة الافراد

بالفايروس وانتشاره بقيمة محسوبة 163.1 أعلى من الجدولية البالغة 5.99، وبدرجة حرية (2)، كما أظهر الاختبار فروقا معنوية لمصدر الحصول على هذه المعلومات بقيمة محسوبة 51.4 أعلى من الجدولية 5.99 وبدرجة حرية (2). حيث كان لوسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها دوراً كبيراً في رقد السكان بكافة المعلومات الخاصة عن هذا الفيروس؛ إذ اعتمد 60.6% عليه، ثم تاتي مصادر البحث في محرك البحث (google) بنسبة 24.6%، ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة بنسبة 9.8% (جدول 5)

جدول (5) مصادر الحصول على معلومات فايروس كورونا (كوفيد-19) من قبل لاسر* في مدينة البصرة 2020

مصادر البحث من google		وسائل الاعلام المرئية والسمعية		وسائل التواصل الاجتماعي	
24.6%	895	9.8%	360	65.6%	2400

المصدر: من أعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبانة-2020 .

*أعتمد هذا الجدول على آراء الفئات العمرية المدركة والواعية للمعلومة وتمثلت ب3655 شخص من مجتمع العينة.

5- بين أختبار كاي تربيع (جدول 2) فروق معنوية بين مدى ثقة السكان بالخدمات الصحية المتوفرة في المدينة وانتشار جائحة كورونا، حيث سجل قيمة محسوبة وصلت إلى 23 وهي أعلى من القيمة الجدولية 3.84 ودرجة حرية (1). فبرغم إن مدينة البصرة تحضى ب 63 مؤسسة صحية منها 13 مستشفى (حكومية وأهلية) و50 مركز صحي (AlSaad, 2019, 1536) ألا إن هذا لم يمنع 74.1% من المستبانيين ببدون عدم ثقتهم بالخدمات الصحية المحلية، في حين أبدى 25.9% بالثقة. وكذلك بين الاختبار وجود فروق معنوية مع تزايد القلق من انتشار الفايروس، بقيمة محسوبة وصلت 36 وهي أعلى من القيمة الجدولية 3.84 وبدرجة حرية (1)، وهذا الامر جعل 80.5% من المستبانيين يشعرون بالقلق من انتشار الفايروس، مقابل 19.5% لم يشعروا بالقلق من ذلك (جدول 6).

جدول (6) مدى ثقة السكان وقلقهم من انتشار جائحة كورونا (كوفيد-19) في مدينة البصرة 2020

مدى الثقة بالخدمات الصحية				هل هناك قلق من انتشار الفايروس			
توجد ثقته		لا توجد ثقته		نعم هناك قلق		لا يوجد قلق	
948	25.9%	2707	74.1%	2943	80.5%	712	19.5%
من مجموع 3755مجتمع العينة				من مجموع 3755مجتمع العينة			

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبانة-2020

6- لقد بين الجدول (2) إن هناك فروق معنوية بين الالتزام بالحظر الصحي وانتشار جائحة كورونا (كوفيد-19)، حيث سجل هذا المتغير قيمة محسوبة 19.2 وهي اعلى من القيمة الجدولية 3.84 وبدرجة حرية (1) حيث بينت الدراسة الميدانية إن 72.4% من الافراد قد ألتمزوا بالحظر الصحي، ولكن جزئياً وإن 27.6% كان التزامهم تاماً، كما بين أختبار كاي تربيع إن هناك فرق معنوي مع استخدام اساليب الوقاية بقيمة محسوبة 19.2 وهي اعلى من القيمة الجدولية والبالغة 3.84 وبدرجة حرية (1)، حيث تمثلت هذه الوسائل استخدام مختلف المعقمات ولبس الققازات الطبية والاقنعة. 7- لقد رصدت الدراسة الميدانية بعض من السلوكيات الاجتماعية التي بين أختبار كاي تربيع وجود فروق معنوية بينها وبين انتشار الجائحة وفرض الحظر الصحي، كمتغير عادات التسوق، بقاء الاسرة بالبيت لفترات طويلة وعدم التواصل

اجتماعياً مع بقية العوائل والكف عن التزاورالعائلي؛ إذ سجل عدد مرات التسوق قيم محسوبة 27 وهي أعلى من الجدولية بقيمة 7.81 وبدرجة حرية(3).

كما سجل متغير تقوية العلاقات الاسرية في ظل الحظر الصحي قيمة محسوبة تقدر ب47.4 وهي أعلى من القيمة الجدولية 3.84 وبدرجة حرية(1)، حيث بينت الدراسة الميدانية إن 97.8% من المستبانين قد بينوا إن الحظر قد ساهم بتقوية العلاقات الاسرية وتربطها، وإن 2.2% قد بينوا العكس، وكذلك بين اغلب المستبانين إن الترابط الاجتماعي والتكافل بين الاسر قد ازداد في ظل الحظر الصحي بسبب جائحة كورونا، جدول(7).

جدول(7) أثر الحظر الصحي لجائحة كورونا على العلاقات الاسرية والمجتمعية للاسر في

مدينة البصرة 2020

مساهمة الحظر بزيادة التكافل الاجتماعي		مساهمة الحظر بتقوية العلاقات الاسرية	
لا	نعم	لا	نعم
0	100%	2.2%	97.8%
	500	11	489

المصدر: من أعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج الاستبانة-2020

الخلاصة والاستنتاجات

- لقد ساهمت جائحة كورونا، باحداث تغييرات عديدة منها ما شمل الاقتصاد وهذا يشمل اقتصاديات العالم بأسره ، ومنها ما شمل البيئات الاجتماعية من تعطيل لكل برامج الاسرة الروتينية من الحياة اليومية والصدقات بسبب الاجراءات المستخدمة لمنع أنتشار (كوفيد-19).

- خلصت الدراسة بعد تطبيق مربع كاي على المتغيرات المستخلصة من أستمارة الاستبانة، إن هناك أثنتا عسر فرضية، منها أحد عشر قد تم قبولها لتبين مدى تأثيرها بسبب اجراءات الحظر الصحي الذي يطبق في مدينة البصرة للحد من أنتشار الفايروس المستمرهي(دخل الاسرة، التعليم المنزلي، فعالية التعليم المنزلي، توفر خدمات الانترنت، مدى المعرفة بالفايروس، مصدر الحصول على المعلومات، مدى الثقة بالخدمات الصحية المحلية، القلق من أنتشار الفايروس، الالتزام بالحظر الصحي، أستخدام اساليب الوقاية، عدد مرات التسوق وتقوية العلاقات الاسرية)، وفرضية واحدة قد رفضت وهي نوع التعليم المستخدم في فترة التعليم المنزلي.

المصادر

- 1-بييتس،مارستون،الانفجار السكاني ، دراسة في أنتشار الشعوب وتكاثرها،ترجمة إلى العربية جلال زريق وعبد الملك الناشف،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،1966.
- 2-جمهورية العراق ، وزارة الاسكان والاعمار والبلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية البصرة ، شعبة التخطيط والمتابعة ، وحدة نظم المعلومات الجغرافية ، 2017
- 3- دائرة الصحة العامة،وزارة الصحة والبيئة ،الموقف اليومي للاصابات بفايروس كورونا منشورة

<https://t.me/alsyasehnews>

4-دائرة صحة البصرة ، الاحصاءات اليومية 21/حزيران/2020 ، <https://m.facebook.com>healthbasra>

- 5- روكسي ،فليبيا، فايروس كورونا:علماء يحذرون من آثار الوباء على الصحة النفسية ،أبريل /نيسان ،2020 bbc.com
- 6-صندوق النقد الدولي ، تقرير آفاق الاقتصاد العالمي ، 4 أبريل 2020،موقع:
<https://www.IMF.org>
- 7- صندوق النقد الدولي،خطاب المديرية التنفيذية كريستالانيا جورجيفو،مارس2020.منشور:
<https://m.facebook.com>imf>videos>
- 8-صندوق النقد العربي،تقرير آفاق الاقتصاد العربي الاصدار الحادي عشر-2020،الامارات العربية المتحدة،2020.
- 9- عطوي، عبدالله،جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان، 2001.
- 10- قاز-هق،كالبوبي و تفران شمس،إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الانظمة التعليمية في أنحاء العالم،مدونة
البنك الدولي،أذار،2020 albankaldowli.org
- 11- الكعبي،آمال صالح عبود، البعد الجغرافي لوباء كورونا المستجد، ورقة بحثية مقدمة للبللقرشة العلمية والمؤتمر الطبي
البحثي أضافات فكرية للتعامل مع فايروس كورونا المستجد .كورونا فايروس رؤى مستقبلية،2020.
- 12-الكعبي، آمال صالح،الأوبئة البعد التاريخي والمتغيرات الجغرافية، دار الوضاح للنشر،عمان،المملكة الاردنية الهاشمية
، 2019 .
- 13- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،أثارهبوط اسعار النفط على كبرى الدول النفطية، وحدة الرصد والتحليل، 2020.
www.fikerenter.com
- 14-منظمة الامم المتحدة،أستجابات أقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء. فايروس
كورونا،2020. unesw.org.pdf
- 15- منظمة الصحة العالمية ،أيار 2017،منشور على موقع:- <https://www.who.int>
- 16- وكالة DW الاخبارية،أذار/مارس ،2020 ،منشور على الموقع:- <https://www.dw.com>
- 17-وكالة عربي 21، يونيو2020،منشور على الموقع:- <https://arabi21.com>

18-AISaad,huda,Dawood,The Spatial Variation of the Demographic Well-Being Indicators According to Statistics of 2016 in Basra Governorate (Iraq) , opcion ,35, No.89, University del Zulla, Maracaibo-Venezuela,2019.

ملحق(1) استمارة الاستبانة

أخي المواطن الكريم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..
هذه الاستمارة هي جزء من دراسة علمية ،نرجو تفضلكم بالاجابة على جميع الاسئلة الواردة فيها من أجل اتمام البحث
العلميشاكرين تعاونكم معنا..
الباحثة أ.د.آمال صالح عبود الكعبي
لطفاً ضع علامة (√) أمام الاختيار المناسب....
1-عنوان السكن :- أسم المنطقة السكنية

- 2- عمل رب الاسرة (الاب) :- موظف حكومي () موظف في شركات غير حكومية عراقية () موظف في شركات غير حكومية اجنبية () كاسب () عامل باجر يومي () عاطل عن العمل () .
- 3- عمل ربة الاسرة(الام):- ربة بيت غير عاملة () عامله ()
- 4- نوع السكن ملك () اجار () سكن مع الاقارب ()
- 5- عدد العوائل في المنزل :- عائلة واحدة () عائلتان () أكثر () .
- (ملاحظة) عدد العوائل يقصد بها كل عائلة مكونة من أب وأم والابناء فاذا كان المنزل يسكن به اكثر من عائلة بسبب زواج الابناء في المنزل تكون هناك عوائل اكثر .
- 6- مستوى الدخل :- متوسط () جيد () جيد جدا () .
- 7- هل دخل الاسرة يعتمد على الاب فقط () الاب والام () الاب والام والابناء المتزوجين () .
- 8- هل اثر الحجر المنزلي على المستوى الاقتصادي ودخل الاسرة؟:- نعم () لا ()
- 9- عدد الاشخاص المتزوجين الساكنين في المنزل:- ذكور () اناث ()
- 10- عدد الاشخاص غير المتزوجين الساكنين في المنزل:- ذكور () اناث ()
- 11- عدد الاطفال في سن المرحلة الابتدائية:- ذكور () اناث ()
- عدد الابناء في سن المرحلة الثانوية:- ذكور () اناث ()
- عدد الابناء في سن المرحلة الجامعية:- ذكور () اناث ()
- 12- هل يتلقى الابناء التعليم داخل المنزل في فترة الحجر الصحي؟:- نعم () لا () .
- 13- ما مدى فعالية هذا التعليم ؟:- فعال () غير فعال () بين الامرين ()
- 14-نوع هذا التعليم؟ التعليم الالكتروني() اي الارتباط بمواقع الانترنت .أوالاتصال بالمدارس () او الاعتماد على الذات () .
- 15- هل تتوفر خدمات الانترنت في المنزل؟ نعم () لا () .
- 16- ما مدى معرفتك بفايروس كورونا ؟ لا اعرف () معرفة جيدة () معرفة معمقة ()
- 17- هل اصيب احد من اقاربك او معارفك بفايروس كورونا؟ نعم () لا () وأذا كانت الاجابة نعم ..ما هو وضع صحته الان؟ متعافي () غير متعافي ()
- 18- ما هو مصدر معلوماتك عن فايروس كورونا؟من وسائل التواصل الاجتماعي () وسائل الاعلام الرسمية الاذاعة والتلفزيون () مصادر البحث في الكوكل google ()
- 19- هل أنت واثق من الخدمات الصحية لبلدك في مقاومة هذا الفايروس؟ نعم () لا ()
- 20- ماهي وسائل الوقاية التي تستخدمها للوقاية من هذا الفايروس؟
- 21- ما مدى التزامك وافراد اسرتك بالحجر المنزلي ؟ جزئي () تام ()
- 22- كم عدد مرات التسوق في الاسبوع خلال الحجر؟
- 23- هل حدثت مشاكل اسرية في فترة الحجر؟
- 24- هل انت قلق من الفايروس وانتشاره ؟ نعم () لا ()
- 25- هل ساهم الحجر بزيادة العلاقات الاسرية وترابطها؟ نعم () لا ()
- 26- هل تمارس الاسرة نشاطات اسرية في فترة البقاء بالمنزل؟ نعم () لا ()
وما هي هذه النشاطات؟
- 27- هل ساهم الحجر بزيادة التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع؟

The social and economic implications of the Covid-19 pandemic on the
family in Basra (geographic study)

Dr. Amal Saleh Aboud Al Kaabi

Lecturer. Huda Dawood Najm Al-Saad

Basra University (Iraq) /Faculty of Arts.

Department of Geography and Geographic Information Systems.

Abstract:

With the health threat posed by The Corona Virus (Coved-19), the first life-saving and repairing of livelihoods has become everyone's responsibility, as this virus knows no limits, and has severely affected the lives of all the population and from all socio-economic backgrounds.

The field study monitored some of these impacts, the most important of which was the impact of the family's economic income, with 59.6% of Respondents affecting their incomes and changing their level due to the spread of the epidemic, while 40.4% of The Spanish population did not have the effect of their incomes. There are also changes in some behaviors and a change in social customs and traditions.